في احتفالية التأسيس

اعلاميون: المدى مدرسة صحفية عراقية النفس والأداء والاخراج

في الذكرى الخامسة لتأسيس المدى ، ودخولها العام السادس ، التقينا بعدد من الاعلاميين العراقيين الذين ابدوا آراءهم عن طبيعة ادائها خلال الاعوام المنصرمة ، وانصبت الاراء جميعاً على تميز الأداء ، وفرادته من بين الصحف العراقية الاخرى ، ما جعلها ان تكون صحيفة ملتزمة بأداء خاص ، من خلال ملاك تتوفير فيه كل علامات المهنية.

وكان أول المتحدثين الاعلامي احمد المظفر الذي قال :المدى هي المدى..مدرسة صحفية عراقية النفس..والاداء والاخراج الصحفي ، هي المدى: فلاتسألوني عنها..فهي نجمة ساطعة في سماء الصحافة العراقية الجديدة.. أتمنى عليها ان تستقطب الاقلام الجديدة..وتفسح المجال لشباب الصحافة.. مع حبي لها..

استطلاع : عدنان الفضلي

وكان للاعلامي كاظم غيلان رأيه ايضاً اذ قال: إنحزت ومنذ سنوات لمشروع المدى الذي أطل علينا من المنفى لنكتشف حجم الجحيم الذي نعيشه داخل الوطن، ومن ثم أطل ثانية بعد سقوط النظام الدكتاتوري حيث صدرت (المدى) كواحدة من الصحف الرصينة التي اعتمدت المهنية كأساس مغاير لهبة الصحف التي صدرت مع بداية السقوط والتي افتقرت للعديد من الجوانب التي كان ينبغي عليها الابتعاد عنها، والمدى لايمكن لي ان انظر اليها كصحيفة فحسب انما مشروع كبير متشعب الابداعات لربما من ابرزها اسبوع المدى التقليد الثقافي الكبير وصندوق التنمية الذي عزز دعمه للمثقفين العراقيين في ظل غياب المؤسسة التي عليها ان تكون هي المبادرة واعني بالضبط وزارة الثقافة التي اتمنى ان لاتفسر كلامي هذا بطعن لها بقدر ما أتمنى ان تتقبله كوجهة نظر ونهارات المدى والاسهام في اعادة اعمار شارع الكتاب العراقي (المتنبي) الذي تعرض للخراب بفعل حادث ارهابي جبان اساء وشوه معالم هذا الشارع العريق..والكثير..الكثير.. فالمدى كصحيفة تحتفل بذكرى عيد اصدارها والتي نشرت فيها العديد من اعمدتي الصحفية اشعر بأنني مدان لها بالكثير.. وكمؤسسة تديرها عقول مبدعة من خيرة الاعلاميين وجلّهم من اصدقائي ومن زملاء المهنة.. ليس بالامكان الا ان اقول: هنيئاً لمنبرنا الاول في عرسه الخامس.

اما الاعلامي اياد العطية قال هو الاخر:

قبل مدة قليلة كتبت مقالاً سياسياً كان لابد ان يطلع عليه رئيس التحرير في جريدة الصباح الاستاذ فلاح المشعل ، فسأل من كاتب الموضوع هل هو اياد مدى!فأجابه الزملاء نعم انه اياد مدى.

على الرغم انني غادرت المدى لظروف لا أود التطرق اليها، إلا ان قلبي ومشاعري ودمي ظلت تنبض بحب المدى، المدرسة التي تعلمت منها اشياء كثيرة، يكفي انها جمعتني باعلاميين كبار لعل في مقدمتهم الاساتذة الذين اكن لهم كل الاحترام وفي مقدمتهم الرائعين سهيل سامي وعبد الزهرة زكي صاحب الفضل الكبير على الكثير ممن تعلموا في مدرسة المدى واتذكر ايضاً ان المدى ضمت مبدعاً لاينسى هو قاسم محمد والزميل القاص والاعلامي نزار عبد الستار.

بفضل هؤلاء وربان سفينة المدى الأستاذ فخري كريم تحولت المدى الى مثال رائع يقتدى به، وهاهي اليوم ما زالت تحتل مكانتها التي صنعت بافكار المبدعين.

للمدى في قلبي محبة كبرى، وذكريات رائعة مع اناس في منتهى الشفافية والطيبة اذكر منهم درويش الفنون محمد والمهذب عبد الزهرة المنشداوي ونجوم افضل صفحة رياضية اياد الصالحي وحيدر واكرم والرائع يوسف فعل ولا انسى ذكر الزملاء في الاخبار هشام ونصير واكمل المسيرة بشير ومحمود ومن حافظ على مكانة الصفحة الثقافية واثبت انه جدير بحمل لوائها علاء المفرجي ومساعدوه من المحررين وقال الاعلامي كاظم مرشد السلوم: التحدث عن المدى الصحيفة لايمكن فصله عن المدى كمؤسسة وكمشروع ثقافي لايختلف اثنان عن كونه مشروعاً للنهوض بالمستوى الثقافي العراقي في كل مفاصله.. القارئ للمدى (الصحيفة) لايشك ولو للحظة بهكذا حشد طموح ..مشروع للنهوض بالثقافة العراقية الاصيلة بعيداً عن كل ما يسيئ للصحافة من محاصصة وطائفية مقيتة ..اليوم وفي الذكرى الخامسة لصدورها لايسعنا الا ان نبارك هذا الجهد وهذا الطموح للارتقاء بالواقع الثقافي والصحفي العراقي وان كان البعض يستشعر ان هناك ثمة انحياز لجهة سياسية معينة في توجهها ..فمن مسؤولية الصحيفة ان تكشف وتستبعد هذا الاستشعار..

ولكن المدى الصحيفة مقروءة ..واستطاعت فرض نفسها كجريدة لابد ان تقرأ..

اما المؤسسة فلا اجد ان هناك حاجة للتعريف بها.. تحية لـ (المدى) المؤسسة والصحيفة في ذكراها الخامسة.. وكل عام والمدى بخير في مشوارها الطويل كرافد مهم من روافد الثقافة والهم العراقي.

وتحدث ايضاً الاعلامي محمود النمر قائلاً:

جريدة (المدى) تحمل مشعل الثقافة ، وهي الان تحتل مكاناً مرموقاً وصادقاً، حتى اخذت على عاتقها تفعيل المشهد الثقافي العراقي، فهي من حفل الى كرنفال ، ومن نهارات الى تكوين خلايا معرفية ونقاشات تجسد وتؤشر ما يدور في الساحة العراقية وتضع اصبعها على مواطن الخلل، لذا اخذت مكانها الصحيح واللائق بالرغم من عمرها القصير في الساحة الثقافية العراقية فقط.. لأنها تمتلك موقعاً متقدماً في الساحة الاقليمية.. حيث قد أسست اكثر من موقع ثقافي يعلم به الجميع، (المدى) مؤسسة ثقافية معرفية ذات طابع تكويني فقد حصدت الكثير من النجاحات على المستويين المحلي والعربي.

اتمنى لـ (المدى) والعاملين فيها والقائمين عليها وخاصة الاستاذ فخري كريم ، الرقي وتبوء منصب يخدم الثقافة وهو المجرب في هذا الحقل الابداعي. العمر المديد لـ (المدى) وعقبال مليون عام.

وكان للاعلامي يوسف المحمداوي رأيه ايضاً: برهنت صحيفة المدى بأن الفترة الزمنية ليست مقياساً حاسماً على النجاح او الفشل لأي منشور اعلامي، جريدة المدى وبرغم قصر عمرها الاصداري اذا ما قورنت بالصحف الدولية الاخرى لكنها حلقت عالياً في عالم الصحافة بل تصدرت الصحف النخبوية سواء في السياسة او الثقافة او بالأقباس الابداعية الاخرى وهذا يشكل انعطافة واضحة في عالم الصحافة العراقية ، ولم يأت هذا الامر اعتباطاً انما جاء من اهتمام ووحي كامل والتفاتة جدية من القائمين على تأسيس هذه الصحيفة ، انا لاأتكلم عن مؤسسة المدى وانما عن جريدة المدى تحديداً لان الحديث عن المؤسسة قد يحتاج الى ملفات تؤشر وبشكل حريص على مافعلته تلك المؤسسة ولكن اتحدث حصراً عن الجريدة بعد خمس سنوات من ولادتها الشرعية فالكثير من الصحف رافقت تلك الولادة ولكن السؤال يكمن هل حققت تلك الصحف ماحققته المدى، بالطبع سيكون الجواب بأن البعض استطاعت ان توازي المدى بانطلاقها وحرصها على الحضور ونقل الاحداث بما يوافق الواقع ولكن الكثير من الصحف لم تستطع التنافس او ان تكون بمستوى صوت المدى فقد اخذت مداها عند المواطن البسيط وعند النخبة وهذا هو الهدف الحقيقي للقائمين عليها.

وقال الاعلامي حسين السلطاني عن المدى:

لاشك..فجريدة المدى ..فضاء لحرية التعبير ومناخ لطالما روج لإشاعة الفهم الليبرالي وانا كقارئ لن أنسى كيف تفتحت عيناي ولاول مرة على صحيفة غير مؤدلجة هدفها تاسيس وعي غير مؤدلج.. وبهذه المناسبة اقول شكراً لمؤسسة المدى الثقافية التي قدمت فعلاً ثقافياً واسعاً من خلال نهاراتها واسابيعها.. إنها شمس من شموس العراق الجديد.. فألف مبروك لها.

فيما كان اخر المتحدثين الاعلامي خالد شويش القطان الذي قال:

بالتأكيد إن البوصلة الاعلامية العراقية ستؤشر على مؤسسة المدى الاعلامية وبضمنها جريدة (المدى) وستتوقف عندها كثيراً ، لأن جريدة المدى ، قد عملت وطوال الست سنوات منذ تأسيسها وانتشارها على ترسيخ اعلام حر موضوعي ديمقراطي ، بعد الخلاص من الطغمة البعثية الفاسدة ، والتحرر من قيود الديكتاتورية المقيتة، التي اذاقت الشعب العراقي الويلات والحرمان من التواصل مع ثقافات الشعوب الاخرى..

اتذكر في اسبوع المدى الاول الذي عقد في دمشق واخر التسعينيات وعلى احدى قاعات معرض دمشق الدولي قبل سقوط النظام الفاشستي ، كان هناك حضور واسع لشرائح المثقفين العرب وبضمنهم، حضور كثيف للمثقفين العراقيين المقيمين في دمشق وانا كنت واحداً منهم، فترسخت لدي قناعة بأن مؤسسة المدى الاعلامية سيكون لها قصب السبق في تفعيل المشهد الثقافي العراقي وكانت هي وكما اعتقدت بعد سقوط الصنم ورجوعنا الى بغداد الحبيبة.

وللحقيقية اقول ان جريدة المدى ، قد سارت على منهج اعلامي حر متوازن وانفتحت على مكونات الشعب العراقي كافة ، من دون الميل الى فئة او طائفة دون اخرى، كما انها تضم اعلاميين حقيقيين من الذين هم حريصون على ترسيخ مبادئ اعلامية حرة ديمقراطية نزيهة في مقدمتهم عبد الزهرة زكي إضافة الى الاصدقاء محمد درويش وعدنان الفضلي وجلال حسن ، وغيرهم وسابقاً كان من ضمن أسرة المدى الاعلامي المعروف، اياد عطية الخالدي.

وقد اشتغلت مؤسسة المدى ومنذ رجوعها الى العراق، بعد سقوط النظام الصدامي على تفعيل المشهدين الاعلامي والثقافي.

نبارك لمؤسسة المدى ولجريدتها الاثيرة على نفوسنا هذا التألق والابداع بمناسبة مرور السنة السادسة على تأسيسها، ويارب بالتوفيق في الاستمرار والمواصلة ، من اجل خدمة الاعلام العراقي ، وصولاً الى بناء دولة مؤسساتية حديثة.

الراحلون مازالوا يعيشون معنا

في ذكرى تأسيس المدى ، نستذكر زملاءنا الذين رحلوا ، وتركوا غصة عندنا ، بأخلاقهم ومهنيتهم وتواصلهم معنا. أول الراحلين كان صائب ادهم ، وهو رجل كبير في السن ، يصعد السلم بصعوبة وبوقت طويل. هذا الرجل خبرته السجون قبل عام ٢٠٠٣

محمد درويش علي

، وكان كله ذكريات وحديث عن زمن ولى. لم يكن يحتاج الى من يستنطقه بل كان هو المبادر الى الكلام. كلام مليء بالالم والحسرة، لم يمهله المرض طويلاً معنا. بل غادرنا بغتة معلناً عن صمت تركه بيننا.

نجم عبد خضير شهيد من شهداء المدى، اغتالته يد الغدر في الطريق الى بيته في كربلاء. وهو المفعم بالحياة والامل، والمتنقل كفراشة بين المدى وكربلاء. أخباره كانت لا تحتاج الى ملاحظة، انها من واقع الحياة، من دبيب الروح الكربلائية. لكن عصابات الغدر انتظرته في اللطيفية وغدرت به، ونسيت تلك العصابات القذرة ان روحه تبقى ترفرف وتدفع بنا نحو العمل.

اما الشاعراحمد ادم زميل نجم عبد خضير وزميلنا جميعاً، فتمثل في الشعر والنقاء وهو يدور بيننا في المدى، بروح طرية وعيون ثاقبة، يسلم علينا بطيبته الكربلائية التي اخذها من السواقي التي تجري في البساتين هناك. قتلته يد الغدر هو ونجم معاً واضيف الى قافلة الشهداء، شهداء القلم والشرف.

عبد الرزاق المرجاني، انه اكثر من واحد، اكثر من زميل وصديق في الصباح يملؤنا ضجيجاً ومحبة بضحكته وعذوبته، وهو يدور بين الاقسام بحثاً عن صفحات كاملة ليوم اخر.

عندما تطلب منه شيئاً يجيبك بإبتسامة أقرب الى الضحكة، حتى اعتذاره يكون جميلاً. فقد نال منه القدر قبل الاوان هو وعائلته ومنها زينة زميلتنا الطيبة والرقيقة مثل تمر بلادي، وزوجة صديقنا خالد خضير، زينة كانت شعلة وهاجة في المدى، ولم تبخل علينا بشيء حينما كنا نراجعها، كنت اريد ورقاً واقلاماً وكلبسات وفايلات،تترك عملها وتتفرغ لتلبية طلباتي، انها طلبات عمها صديق والدها المرجاني. مرة طلبت مني قرصاً لفيروز وكانت فيها اغنية راجعين ياهوى!

اعادت لي القرص، ورحلت مع ابيها وابنها الجميل علاوي في ذلك الحادث المشؤوم، وبقيت اتساءل مع نفسي هل صحيح انهم (راجعين)؟

اخر الراحلين هو الصديق محمد الحمراني، مراسل الجريدة في العمارة، الذي توفي في اثناء عملية جراحية له. فالحمراني كان روائياً وصحفياً وشاعراً وانساناً ودوداً نحبه كلنا وصديقنا كلنا، فحينما سمعنا نبأ وفاته اظلمت الدنيا بوجوهنا بمصابه، وتذكرنا مزاحه ونكاته وادبه الجم وتنقله بين الاجناس الادبية كفراشة حالمة بكل شيء!

الراحل عبد الرزاق المرجاني